BALAGH
Journal of Islamic and Humanities Studies
Cilt/Vol 5- Sayı/No 2 – Aralık-December/2025
ISSN: 2791-6561
Geliş/Received:20.06.2025 | Kabul/Accepted: 10.10.2025 | https://doi.org/10.65662/balagh.1723953

Müceddid, Fakih İbn Dakîk el-'İd ve Yargı Makamıyla Hakim Otoriteye Karşı Durma

Abdulbari Aziz Othman
azizosman2015@hotmail.com
Dr. Öğr. Üyesi, Van Yüzüncü Yıl Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Arap Dili ve Belagati Anabilim Dalı
https://ror.org/041jyzp61

Öz

Tarih boyunca fakih ile yönetici otorite arasındaki ilişki, köklü ve tartışmalı bir nitelik arz etmiştir. Fakih, İslam'ın esaslarını hayata geçirmek, hükümlerini açıklamak ile mükelleftir. Öte yandan sultan veya yönetici, fakihi çoğu zaman kendi arzularının ve siyasi hedeflerinin önünde bir engel olarak görmüş, onu bir rakip ve karşı duruş sergileyen bir figür olarak değerlendirmiştir. Fakih, yöneticinin şahsi menfaatlerine hizmet edecek fetva, görüş ve dini hükümleri çıkarmayı reddettiğinde, taraflar arasında kaçınılmaz olarak bir çatışma meydana gelmiştir. Zira yönetici, halkın kendi tasarruflarını sorgulamadan kabullenmesini, hatta bunları ilahi hükümler gibi görmesini arzulamış ve bu doğrultuda fakihlerin dini otoritesini kullanmak istemiştir. İslam tarihi ve medeniyeti sürecinde, "saray âlimleri" veya "sultanın fakihleri" olarak adlandırılabilecek bir zümre ortaya çıkmıştır. Bu kişiler, yönetici otoritenin emirlerini ilahi hükümlere eş tutarak, onları sorgulanamaz bir kutsiyetle sunmuşlardır. Ancak, birçok fakih, İslam şeriatına aykırı düşen bu yaklaşımı reddetmiştir. Zira bu tutum, İslam hukukunu yöneticilerin keyfi tasarruflarına açık hale getirmekteydi. Bu duruma karşı duran fakihler, "fakih ile yönetici otoritesi arasındaki mücadele fıkhı" olarak adlandırılabilecek bir duruşun öncüsü olmuşlardır. İslam medeniyetinde, yönetici otoriteye karşı duran fakihlerin örnekleri oldukça fazladır. Bu âlimlerden biri de, İmam Ebu'l-Feth Takiyyüddîn Muhammed bin Ebî'l-Hasen Mecdu'd-dîn Ali el-Mısrî, yani meşhur İbn Dakîk el-Îd'dir (h. 625-702). O, döneminin Memlük yönetimine karşı duruş sergileyen, sultanın emirlerine boyun eğmeyen ve adaletin tesisinden taviz vermeyen nadir fakihlerdendir. Mısır'daki Memlük sultanlarının en güçlü ve nüfuzlu dönemlerinde, onların baskılarına rağmen hak bildiği yoldan şaşmamış, Allah'tan başkasından korkmayan bir tavır sergilemiştir. Özellikle onun kadılık görevi yaptığı dönem, hayatının en kritik ve en çetin yıllarını teşkil etmiştir. Zira bu makam, kendisini doğrudan sultan, devlet erkânı ve yöneticilerle karşı karşıya getirmiştir. Bu çalışmada, büyük fakih ve ilim adamı İbn Dakîk el-Îd'in, yönetici otoriteye ve onların vezirleri ile saray erkânına karşı sergilediği sağlam ve cesur duruşu ele alınacaktır.

Anahtar Kelimeler: Fakih, İbn Dakîk el-Îd, Sultan, Kadılık, Fetvalar.

الفقيه المجدد ابن دقيق العيد ومواجهة السلطة الحاكمة من خلال منصب القضاء

ملخص

لقد كانت العلاقة منذ القِدم جدلية وراسخة بين الفقيه من جهةٍ والسلطة الحاكمة من جهة أخرى، فالفقيه يتطلب منه تحقيق مبادئ الإسلام وبيان أحكامه ، أما السلطان أو الحاكم فيرى في شخص الفقيه خصماً ونِدّاً يقف حجر عثرةٍ وعائقاً أمام رغباته وطموحاته، وكثيراً ما كان يقع الصِدام بين الطرفين ذلك عندما يرفض الفقيه الانصياع لأوامر الحاكم بإصدار فتاوى وآراء دينية على حسب هواه تجعلُ من الناس يقبلون بأفعاله وتصرفاته كمُسَلَمات لا مجال للنقاش فيها خلال مسيرة التاريخ والحضارة الإسلامية ظهر ما يُمكن تسميته بـ " فقيه الحاكم أو السلطان " أو " علماء البلاط " الذين جعلوا من أوامر الحاكم معصومة ومقدّسة كالشريعة الإلهية لا يمكن مواجهتها، هذا الأمر جعل شريحة كبيرة من الفقهاء يقفون في وجه هذا الرأي ويرفضون هذه الرؤية التي فيها تجنٍّ على الشريعة الإسلامية، فهؤلاء الفقهاء أثمرت مواقفهم فقهاً سليماً يُمكن أن نسميه بـ فقه المواجهة بين الفقيه والسلطة. والأمثلة على هذا النوع من الفقهاء الذين واجهوا السلطة كثيرة جداً في الحضارة الإسلامية. ومن هؤلاء الفقهاء ممن له مواقف صلبة أمام السلطة الحاكمة: الإمام أبو الفتح تقي الدين محمد بن أبي الحسن مجد الدين علي المصري المشهور بابن دقيق (625 . 702 هـ)، كان من العلماء الذين واجهوا السلطة الحاكمة ولم يكن ليركع ويقبل بوصايا وأوامر الحاكم المملوكي في عصره، فقد كان ابن دقيق من الفقهاء النوادر الذين واجهوا سلطة المماليك في مصر وهم في أوْج قوتهم وسلطانهم وبطشهم بثبات وعزيمة وقوة لافتةٍ لا يخش في الله لومة لائمٍ. فقد كانت هذه الفترة التي قضاها الشيخ الجليل في القضاء من أخطر وأعظم سنين عمره، لأن المنصب الجديد في القضاء فتح له الباب للاتصال المباشر والوثيق والاحتكاك مع السلطان ورجالات الدولة وكبارها .

الكلمات المفتاحية: الفقيه، ابن دقيق، السلطان، القضاء، الفتاوى.

Atıf Bilgisi/Citation
Azız Othman, Abdulbari. "الفقيه المجدد ابن دقيق العيد ومواجهة السلطة الحاكمة من خلال منصب القضاء". *BALAGH - Journal of Islamic and Humanities Studies* 5/2 (Aralık2025), 101-120.

OPEN ACCESS CC BY NC iThenticate for Authors & Researchers

مقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل في محكم تنزيله: ﴿**وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾ [التوبة 122]، والصلاة والسلام على خير مبعوث رحمة للعالمين ومعلمِ الناس الخير حيث يقول (مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ)، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. فقد كانت العلاقة منذ القِدم جدلية ما بين الفقيه من جهة والسلطة الحاكمة المتمثلة بالسلطان أو الحاكم وحاشيته من الوزراء وأصحاب النفوذ من جهة أخرى وضاربة بجذورها في التاريخ، فلكل منهما: الفقيه والحاكم منهجٌ وأهداف يسعى إلى تحقيقها، فالفقيه منهجهُ هو تحقيق مبادئ الإسلام والمحاجة من أجل بقائها وديمومتها وانتشارها وليكون مرجعا يَرْكَنُ إليها المسلمون ولا يحيدون عنها، على النقيض من السلطان أو الحاكم الذي يرى في الفقيه ومنهجه وفكره سداً منيعاً أو حجرة عثرة أمام طموحاته ورغباته، الأمر الذي يؤدي في كثير من الأحيان إلى الصِدام بين الطرفين وذلك إذا امتنع الفقيه بمسايرة الحاكم في فتاويه وآراءه.

فالسلطان غالباً يعتمد على العديد من الفقهاء الذين يشرّعنون له ما يريد على صورة فتاوى وآراء أو مواقف شرعية لإقناع الناس بصدق وصواب ما يذهب إليه السلطان لتلقى هذه الآراء القبول لدى الناس والرعية واعتبارها كمسلمات. فظاهرة فقيه السلطان من خلال تجلياتها المختلفة وتحولاتها التاريخية عبر مسارات متعددة أثمرت وأوجدت ما يُسمى بـ " ظاهرة فقيه السلطان " والتي مهمتها جعل أوامر وأحكام السلطان في مقام الشريعة الإلهية لا مجال لخروج عليها أو رفضها. لكن في المقابل وقف الكثير من الفقهاء في الجانب المعاكس لهؤلاء فرفضوا هذه الرؤية التي تحمل في طياتها التطاول على الشريعة الإسلامية وتفتح الباب أمام ضعاف القلوب والإيمان بالعبث بها لمصلحة أسيادهم من الحكام والسلاطين ومن يلوذ بهم من أصحاب المنافع والنفوذ، فهؤلاء الفقهاء الذين وقفوا في مواجهة فقهاء السلطة وأسيادهم قد أتت جهودهم ثمارها وذلك ببروز فقه سليم يمكن إطلاق اسم " فقه المواجهة " عليه.

فالفقهاء عبر التاريخ الإسلامي منهم قسم وقف إلى جانب السلاطين والحكام طمعا في الدنيا وزخارفها، وقسم آخر وقف على النقيض من الأول فابتعد عن السلطة وأصحابها محافظا على دينه وإيمانه. والأمثلة على هذا النوع في تراثنا الإسلامي كثيرة جدا، فأئمة المذاهب الأربعة (أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل) جميعا سُجنوا من قِبل حكام زمانهم وتعرضوا للتعذيب والتضييق، ومن الفقهاء من مات في السجن كالإمام البويطي صاحب الإمام الشافعي، والإمام نعيم بن حماد، وابن تيمية وغيرهم الكثير[1] .

وممن كان له مواقف شجاعة وصلبة في مواجهة السلطة الحاكمة الفقيه المجدد للقرن السابع الهجري الإمام: أبو الفتح محمد بن أبي الحسن مجد الدين علي المصري والذي كان مشهورا بلقب" ابن دقيق العيد" (625 هـ . 702 هـ)، لا سيما في سنوات تقلده منصب قاضي قضاة الشافعية في مصر سنة (695هـ) أثناء ولاية السلطان المملوكي المنصور حسام الدين لاجين وذلك بعد وفاة قاضي قضاة الديار المصرية تقي الدين بن بنت الأعز في تلك السنة ،حيث رفض ابن دقيق العيد منصب القضاء، ولكن بعد الإلحاح الشديد عليه وبعد أن أخبره البعض بأن هذا المنصب سيؤول إلى شخص غير مؤهل للقضاء، عندها قبِل

[1] إسماعيل بن عمر ابن كثير، **البداية والنهاية**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي (الدمام: دار هجر، ط 1، 1998)، 296/18.

الشيخ القضاء[2]. قضى ابن دقيق العيد في منصب القضاء قرابة سبع سنين، حيث كانت هذه السنوات عجافا وصعبة عليه، لأنه أصبح على تواصل مباشر بالسلطة الحاكمة من السلطان وحاشيته ورجالات الدولة وأصحاب النفوذ.

لقد كانت موقف ابن دقيق من السلطة الحاكمة دقيقا ومعقدا، فقد استطاع بحنكته وأيمانه الراسخ وتبحره في العلوم من أن يحافظ على مكانته الرفيعة ومقامه السامي كعالِم دين مع المحافظة على علاقته بالحكام. فقد صدرت عن ابن دقيق العيد أثناء مهامه في منصب القضاء العديد من المواقف الجريئة ضد السلطة ووزرائها لِتَدُلَّ هذه المواقف على علمه الواسع ومدى تمسكه بمبادئ الإسلام والشرع الحنيف. فكانت مواقفه رحمه الله تعالى مختلفة باختلاف القضايا والأحداث التي عاينها، فبعضها كانت ضد السلطة متمثلة بالسلطان كقضية منعه فرض الضرائب على الشعب من أجل قتال التتار، وبعضها الآخر كانت ضد الوزراء في سعيهم للحصول على المنافع من خلال مناصبهم الحكومية، ومواقف أخرى عديدة سنتعرف عليها في هذا البحث.

المنهج المتبع: اتبعت في بحثي هذا المنهج الاستقرائي وذلك بتتبع مواقف وآراء الفقيه الجليل وعرضها في البحث ومن ثم التعليق عليها.

الدراسات السابقة: لم أجد الكثير من الأبحاث المستقلة المتعلقة بمواقف ابن دقيق العيد في مواجه السلطة الحاكمة وإن كانت تلك المواقف منثورة في بطون كتب التراث الإسلامي سوى القليل منها وهي:

1. بحث بعنوان" شيخ الإسلام تقي الدين ابن دقيق العيد ومواقف من سياسة الدولة المملوكية " للباحثين مشتاق كاظم عاكول، عمار مرضي علاوي، المنشور في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية العدد 3 سنة 2016.

2 . مبحث ضمن كتاب باسم تقي الدين محمد بن علي بن دقيق العيد تحت عنوان " بعض آثاره الحسنة ومواقفه الحازمة التي تدل على تمسكه بالحق"، للكاتب محمد رامز عبد الفتاح مصطفى، طبعة دار البشير، عمان الأردن، سنة 1990.

وقد قسّمت البحث إلى مبحثين: الأول: يتناول حياة الإمام ابن دقيق العيد. الثاني: تولي ابن دقيق العيد منصب القضاء وحصول الصِدام بينه وبين السلطة الحاكمة مع بيان أم تلك المواقف الجريئة التي وقفها ابن دقيق العيد في وجه السلطان وأعوانه.

1. التعريف بالإمام ابن دقيق العيد: يتضمن هذا المبحث التعريف بحياة لابن دقيق العيد الشخصية والعلمية والعملية.

اسمه ونسبه ومولده: هو تقي الدين أبو الفتح محمد بن أبي الحسن مجد الدين علي أبو العطايا وهب بن مطيع بي أبي طاعة القشيري المنفلوطي القوصي القاهري المصري، والذي أُشتهر" بابن دقيق العيد "[3]، والسبب في تسميته بابن دقيق العيد:

---

[2] جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي، **طبقات الشافعية**، تحقيق: كمال يوسف الحوت (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1407)، 103/2.

[3] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، **طبقات الحفاظ** (بيروت: دار الكتب العلمية، 1433 هـ)، 516. الإسنوي، **طبقات الشافعية**، 227/2. خير الدين الزركلي، **الأعلام** (بيروت: دار العلم للملايين، 2002)، 283/6.

أن جده لوالده قد لبس يوم العيد طيلسانا[4] شديد البياض فقال بعضهم: كأنه دقيق العيد، فجرى لقباً عليه وعلى والده، وصار هو مشورا به[5].

ولد رحمه الله تعالى سنة (62 هـ)أثناء توجه والده إلى الحج. يقول الأدفوي عن ولادة ابن دقيق العيد:" ولد الشيخ تقي الدين ووالده متوجه إلى الحجاز الشريف في البحر المالح في يوم السبت الخامس عشر من شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة ساحل الينبع ... وعند الوصول إلى مكة طاف به والده حول الكعبة ودعا الله أن يجعله من العلماء العاملين في هذه الأمة[6]. فابن دقيق العيد ينتسب لأسرة كريمة ذات حسب ونسب، حيث كان والده مشهورا بالفقه وعلم الحديث الشريف، أما أمه فكانت ذات نسب أصيل وشريف فهي بنت الإمام تقي الدين بن المفرج الذي كان قِبلةً لطلاب العلم يقصدونه ويشدّون الرحال إليه من كل مكان [7] .

توفي الشيخ الجليل ابن دقيق العيد يوم الجمعة في الحادي عشر من شهر صفر، عام اثنين وسبعمائة عن عمر بلغ سبعاً وسبعين سنة [8] .

2.1. حياة ابن دقيق العلمية:

نشأ الإمام ابن دقيق العيد في كنف والده طالبا للعلم، وأول ما بدأ به على والده قراءة القرآن الكريم، وتعلم العلوم الشرعية والعربية، فقد درس على والده الفقه المالكي والحديث والأصول[9]، ثم انتقل إلى القاهرة وهناك اتصل ابن دقيق بالإمام العز بن عبد السلام حيث درس عليه الفقه الشافعي حتى تفقه فيه وضبطه ليُحقق بعدها المذهبين المالكي والشافعي وأفتى فيهما، وبلغ في المذهبين مبلغاً عظيما في الحفظ والاستدلال[10]. كما درس ابن دقيق العيد على الكثير من علماء عصره أمثال: الشيخ علي بن الحسين البغدادي المعروف بابن المقير، وعبد الوهاب بن ظافر بن رواج الإسكندري المعروف بابن رواج، وعبد الرحمن بن أبي الحرم مكي المعروف بابن المحاسب وغيرهم الكثير، إلا أن أكثر الفقهاء الذين تأثر بهم وكان بمثابة الأب الروحي له هو: الإمام العز بن عبد السلام، فقد ورث عنه ابن دقيق العلم والاجتهاد والتقوى والجرأة على قول الحق، وهو الذي لقّبه ب " سلطان العلماء "[11].

---

[4] الطيلسان من مادة (ط ل س)، وهو تعريب تاشان، وجمعه طيالسة، وهو من لباس العجم مدور أسود: ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي الحنفي الخوارزمي المطرزي، **المُغرِب في ترتيب المعرِب** (بيروت: دار الكتاب العربي، بدون تاريخ طبع)، 291/1.

[5] كمال الدين أبي الفضل الأدفوي، **الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد** (القاهرة: مطبعة الجمالية، 1329 هـ)، 237.

[6] الأدفوي، **الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد**، 570. الإسنوي، ***طبقات الشافعية***، 227/2؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 27/14.

[7] الأدفوي، **الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد**، 571.

[8] عبد الله بن أسعد اليافعي، **مرآة الجنان** (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1997)، 236/4.

[9] الأدفوي، **الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد** ، 424.

[10] ياسر بن علي القحطاني، **القواعد والضوابط الفقهية عند الإمام ابن دقيق العيد**، رسالة ماجستير، (السعودية: جامعة أم القرى، كلية الشريعة، 1430 هـ)، 37.

[11] المصدر السابق، 58 –59.

لقد عُرف ابن دقيق العيد بالعلم الغزير والاجتهاد الواسع في مختلف العلوم وشتى الحقول، وخاصة في جمعه بين الفقه والحديث، واكتسب مكانة علمية مرموقة وكبيرة بين العلماء الذين اعترفوا له بالفضل والعلم، بل عدّه العيد من العلماء بأنه من المجددين على رأس القرن السابع الهجري. قال السيوطي ناقلاً عن السبكي:" ولم أر أحداً من أشياخنا يختلف في أن ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على رأس المئة السابعة، المشار إليه في الحديث، فإنه أستاذ زمانه علما ودينا "[12]. وقال عنه ابن حجر نقلا عن الزملكاني:" إمام الأئمة في فنه، وعلامة العلماء في عصره، بل ولم يكن من قبله من سنين مثله في العلم والدين والزهد والورع، تفرّد في علوم كثيرة، وكان يعرف التفسير والحديث، وكان يحقق المذهبين تحقيقاً عظيما "[13].

3.1. آثاره العلمية: عُرف الإمام ابن دقيق العيد بغزارة علمه واجتهاده الواسع في العديد من العلوم الشرعية، وبروزه في مجالات شتى لا سيما في الحديث والفقه، لذلك ترك خلفه آثاراً علمية بديعة تدل على تبحره وسعة علمه. قال ابن كثير:" صنّف مصنفات عديدة فريدة مفيدة"[14] وقال الأدفوي:" في تصانيفه من الفروع الغريبة والوجوه والأقاويل ما ليس في كثير من المبسوطات، ولا يعرف كثير من النّقلة "[15]. وفيما يلي أهم مصنفاته المتنوعة في الحديث والفقه والعقائد والأصول:

- الإمام في معرفة أحاديث الأحكام.
- الإلمام بأحاديث الأحكام.
- الاقتراح في بيان الاصطلاح.
- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام.
- تحفة اللبيب في شرح التقريب.
- شرح مقدمة المطرزي في أصول الفقه.
- إملاء على مقدمة كتاب عبد الحق الإشبيلي في الأحكام.
- شرح العُمدة في فروع الشافعية.
- شرح كتاب ابن الحاجب في الفقه المالكي.
- التشديد في الرد على غلاة التقليد. بالإضافة إلى العديد من المصنفات والكتب الأخرى.

---

[12] عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة** (مصر: دار إحياء الكتب العربية، ط1، بدون تاريخ طبع)، 318/1.

[13] أحمد بن علي ابن حجر، **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان (حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط2، 1972)، 350/5.

[14] ابن كثير، **البداية والنهاية**، 13 / 27.

[15] الأدفوي، **الطالع السعيد**، 581.

4.1. الوظائف التي تقلدها ابن دقيق العيد في حياته

تكاد وظائف ابن دقيق العيد تنحصر في مجالين اثنين لا ثالث لهما، وهما: التدريس والقضاء.

أولا: التدريس: امتهن ابن دقيق مهنة التدريس في العديد من المدارس التي كانت في عصره، بعضها في مدينته " قوص "[16]، والأخرى في القاهرة، حيث تخرّج على يديه العدد الكبير من العلماء والفقهاء والقضاة. قال الأدفوي:" درّس بالفاضلية والمدرسة المجاورة للشافعي والكاملية والصالحية بالقاهرة، ودرّس بقوص بدار الحديث ببيت له"[17]. إذا درّس ابن دقيق في أهم المدارس التي كانت في عصره وهي:

ـ المدرسة الفاضلية: التي أنشأها القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني سنة (580 هـ) في القاهرة [18].

ـ المدرسة الناصرية: التي بناها السلطان صلاح الدين الأيوبي في القاهرة بجوار الجامع العتيق لتدريس الفه الشافعي[19].

ـ المدرسة الكاملية: في القاهرة، والمعروفة بدار الحديث الكاملية، والتي بناها الملك الكامل ناصر الدين محمد بن أيوب سنة (622هـ)[20].

ـ المدرسة الصالحية في القاهرة، حيث بناها السلطان نجم الدين أيوب سنة (639 هـ)[21].

ـ دار الحديث: في القاهرة، أنشأها والي قوص، حيث كان لابن دقيق العيد في هذه المدرسة الصدارة [22].

ـ المدرسة النجيبية: وتسمى أيضا بالمدرسة المنكلانية في القاهرة، بناها الأمير أتوش الصالحي النجمي مملوك الملك نجم الدين أيوب [23] .

ـ المدرسة المجدية: الخليلية التي بناها العالم مجد الدين عبد العزيز بن أمين الدين الخليلي سنة (663هـ)، وكان ابن دقيق العيد أوّل من درّس فيها الفقه والحديث [24]. بالإضافة إلى العديد من المدارس الأخرى

ثانيا: منصب القضاء: تولى ابن دقيق العيد منصب القضاء في دولة المماليك في أواخر عمره سنة (695هـ)، بعد أن قضى أغلب عمره في التدريس والإفتاء والتصنيف بعيدا عن السياسة، وذلك بعد وفاة قاضي القضاة في الديار المصرية: تقي

---

[16] قوص، مدينة كبيرة عظيمة واسعة، هي قصبة صعيد مصر .وقد ذكر ابن دقيق العيد – رحمه الله– طيب فاكهتها وعطرية رياضها: الأدفوي، ***الطالع السعيد***، ص 13.

[17] الأدفوي، **الطالع السعيد**، 597.

[18] الإسنوي، **طبقات الشافعية**، 15/1.

[19] الأدفوي، **الطالع السعيد**، 331.

[20] أبو الفلاح عبد الحي ابن العماد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، (بيروت: دار المسيرة، ط2، 1399هـ)، 6/ 5.

[21] جمال الدين يوسف ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية ط1، 1956)، 341/6.

[22] الأدفوي، **الطالع السعيد**، 336.

[23] عبد القادر بدران بدران، **منادمة الأطلال ومسامرة الخيال**، تحقيق: زهير الشاويش، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1405 هـ)، 150.

[24] الإسنوي، **طبقات الشافعية**، 103/2.

الدين بن بنت الأعز، فعُرض القضاء بعده على ابن دقيق العيد لكنه رفض، وبعد إلحاح شديد عليه قبل ذلك بعد أن أيقن أن القضاء سيؤول إلى أحد شخصين غير مؤهلين لذلك عندها قَبِلَ[25].

2. ابن دقيق العيد ومنصب القضاء

للقضاء منزلة عظيمة في الإسلام، فهو الطريق لإحقاق الحق وإبطال الباطل وتحكيم شرع الله في قضايا وأحوال الناس المختلفة. لقد اهتم المماليك بمؤسسة القضاء اهتماما بالغا، وجعلوها من أهم المؤسسات في الدولة وأعظمها وأرفعها قدرا ونفوذا، وجعلوا للقُضاة سلطة واسعة تشمل إدارة شؤون الدولة بمختلف جوانبها الدينية وما يتعلق بشؤون العبادة، وكذلك الوصاية على الأقليات وغيرها من المهام. فالقاضي أصبح بشكل غير مباشر عضوا في السلطة الحاكمة ينظم شؤون الدولة. لقد كان نظام القضاء في عصر المماليك نظاما ممتازا بسبب الصلاحيات الممنوحة للقاضي، كذلك كان أغلب القُضاة ممن يتصفون بحُسن السيرة ونظافة الذمة، وكان القضاة يحترمون منصبهم ولا يسمحون لأحد بالتدخل في مجريات القضاء مهما علا منصبه. يقول القلقشندي:" ... قضاء القضاء وموضوعها التحدث في الحكام الشرعية، وتنفيذ قضايا والقيام بالأوامر الشرعية، والفصل بين الخصوم، ونصب النوّاب للتحدث فيما عسُر عليه مباشرته بنفسه، وهي أرفع الوظائف وأعلاها قدرا وأجلّها رتبة "[26].

ورغم اهتمام حكام المماليك بالقضاء ومنحه المنزلة والقدر العظيم والتزامهم بالشروط الواجبة لاختيار القاضي وتقلد العديد من القضاة المشهود لهم بحسن السيرة والأمانة والعلم، إلا أن سلك القضاء كان يعاني أحيانا من الفساد في ذلك العصر، فكانت الرشوة حاضرة في اختيار بعض القضاة وكذلك المحسوبات والمصاهرة وغير ذلك.

1.2. ابن دقيق العيد وتقلد منصب القضاء

تقلد ابن دقيق العيد منصب القضاء في بدايات شبابه في قضاء " قوص " على مذهب الإمام مالك، وكان عمره آنذاك "37" عاما[27]، وذلك بإشارة من أحد المقربين للسلطان المملوكي المنصور حسام الدن لاجين حيث قال له:" على أدلك على محمد بن إدريس الشافعي وسفيان الثوري وإبراهيم بن أدهم؟ فعليك بابن دقيق العيد. "[28]، غير أنه لم يدم طويلا في منصبه هذا بل تركه وارتحل إلى القاهرة.

وفي سنة (695هـ) توفي قاضي القضاة في الديار المصرية تقي الدين بن بنت الأعز[29]، فعرضوا منصب القضاء على ابن دقيق العيد فأبى، لكنه عاد وقَبل ذلك بعد إلحاح شديد عليه بعدما بلغه بأن هناك شخصان ليسوا من المؤهلين لمنصب

---

[25] الإسنوي، **طبقات الشافعية**، 103/2.

[26] أبو العباس أحمد القلقشندي، **صُبح الأعشى** (القاهرة: المطبعة الأميرية، 1914م)، 34/4 . 35.

[27] تاج الدين عبد الوهاب السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود محمد (القاهرة: دار الكتب العربية ط 1، 134هـ)، 76/9.

[28] المصدر السابق، 76/9.

[29] أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر العَلَامي المصري الشافعي ابن بنت الأعز، المعروفي باسم تاج الدين ابن بنت الأعز، كان قاضي القضاة ووزيرا مصريًا للسلطنة المملوكية المصرية وعالما شافعيًا، عُرف باسم ابن بنت الأعز لأن جدّه لأمه هو الأعز بن شكر وزير الملك الكامل، والعَلامي: نسبة إلى عَلَامة، وهي قبيلة من لخم: السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، 318/8.

القضاء سيحل أحدهم بدل القاضي ابن بنت الأعز إن لم يقبل هو بذلك[30]، فولي ابن دقيق العيد منصب قاضي القضاة الشافعية في مصر يوم السبت الثاني عشر من جمادى الأول سنة خمس وتسعين وستمائة (695هـ)، واستمر في منصبه هذا ثماني سنين حتى وفاته[31]. خلال هذه السنوات عزل ابن دقيق نفسه عدة مرات، ولكنه كان يعود بعدها ثانية، فقد كان متبرما جدا بمنصب القضاء. قال الأدفوي عن الشيخ شمس الدين بن عدلان أن ابن دقيق قال له:" والله ما خار الله لمن بُلي بالقضاء"[32].

لقد كان ابن دقيق العيد في منصب القضاء شديد المحاسبة والمراقبة لنوابه في القضاء، وكان يبالغ في نصحهم ووعظهم مشترطا عليهم أن لا يستتيبوا شخصا إلا إذا اشتهر عن معرفة الفروع[33]. كما أنه كان يراسل نوابه ويكتب إليهم داعيا إياهم إلى استشعار الأمانة التي في أعناقهم وهم في منصب القضاء، وأن المسؤولية التي يحملونها عظيمة، وكان يذكرهم ويحذرهم بعواقب الرشوة والحيف في الأحكام، مُبرِّأً بذلك ذمته أمام الله من أي مخالفة أو إخلال يصدر عنهم، جاعلا من رسائله وكتبه إليهم حجة عليهم [34]. كما كان رحمه الله تعالى في منصب القضاء محمود السيرة ومثالا للصدق والنزاهة والعدالة، لا يخش في الله لومة لائم أو بطش سلطان، فكان ينفذ ما يراه حقا ويطمئن إليه الشرع وإن أدّى ذلك إلى غضب الحكام وحاشيتهم عليه، فكان ذلك سببا في كثرة أعدائه وحاسديه وخصومه الذين كانوا يكيدون له ويدسون عليه.

خلال تولي ابن دقيق العيد منصب قاضي القضاة بات على اتصال وثيق ومباشر مع السلطة الحاكمة بدءاً من السلطان وحاشيته ووزرائه وأصحاب النفوذ حولهم، فكانت سنواته هذه من أشدها خطرا عليه وأعظمها شأناً، لكنه بورعه ودينه وسَعة علمه كان يقول الحق ويدافع عنه غير مبال بأحدٍ. لقد انخدع الكثير من العلماء بالرياسة والمنصب فساروا خلف المظاهر الدنيوية والأبهة والخيلاء فكانوا ممن أكل التين بالدين، حيث باعوا دينهم بعَرض من الدنيا قليل، الأمر الذي أدّى إلى نقصان قدرهم وقيمتهم في أعين الناس، أما ابن دقيق العيد فكان على العكس من ذلك مثالا للحزم والصّرامة والنزاهة لم يُجار أو يدار في سبيل المنصب أحدا من الناس فكان ذلك سببا في رفع قدره ومقامه بين الرعية أجمع فرفع بذلك منصب القضاء[35] ، فلم تخلو سنوات القضاء التي مارسها ابن دقيق العيد من محطات فيها التوتر والصِدام مع السلطة الحاكمة ومن يلوذ بها .

فابن دقيق العيد في مواقفه الصارمة هذه تذكرنا بشيخه العز بن عبد السلام [36]الملقب بسلطان العلماء الذي كان له مواقف

---

[30] الإسنوي، ***طبقات الشافعية***، 103/2.

[31] ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 351/5.

[32] الأدفوي، **الطالع السعيد**، 596.

[33] الإسنوي، **طبقات الشافعية**، 103/2.

[34] بدر الدين محمود العيني، **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان**، تحقيق: محمد أمين (القاهرة: الهيئة العامة للكتب، 1988)، 319/3.

[35] محمد رامز العزيزي، **تقي الدين محمد بن علي بن دقيق العيد عصره وحياته وعلومه** (عمان: دار البشير، ط1، 1990)، 92.

[36] العز بن عبد السلام، هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم الشافعي، له مصنفات حسان، جمع علوماً كثيرة، وأفاد الطلبة، وولي خطابة دمشق، ثم سافر إلى مصر ودرس بها وخطب، وحكم، وأعز الله به الإسلام والمسلمين، فلقبه شيخ الإسلام ابن دقيق العيد – تلميذه – بسلطان العلماء، وسيرته – رضي الله عنه – مملوءة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والنصح للملوك والسلاطين، فلم تأخذه في الله لومة لائم. ولد – رضي

حكيمة كثيرة في دعوته إلى الله – تعالى –، فقد أزال بإنكاره الحكيم كثيراً من المنكرات، وباشر تبطيل بعضها بنفسه، ومن ذلك: إبطاله كثيراً من البدع المنتشرة: كصلاة الرغائب، وصلاة ليلة النصف من شعبان، وبدعة دق المنبر بالسيف (٢)، وحكمته في بيع الملوك الأرقاء وصرف ثمنهم في بيت مال المسلمين (٣)، وذوده الحكيم عن أموال المسلمين، ومن ذلك أن السلطان وعساكره – عندما دهمت التتار البلاد عقب وقعة بغداد – استشاروا الشيخ فقال: اخرجوا وأنا أضمن لكم على الله النصر. فقال السلطان: إن المال في خزانتي قليل وأنا أريد أن أقترض من التجار، فقال الشيخ عز الدين: إذا أحضرت ما عندك وعند حريمك، وأحضر الأمراء ما عندهم من الحلي الحرام وضربته سكة ونقداً، وفرقته في الجيش، ولم يقم بكفايتهم ذلك الوقت اطلب القرض، وأما قبل ذلك فلا. فأحضر السلطان والعسكر ما عندهم من ذلك وامتثلوا أمره فانتصروا بإذن الله – تعالى[37] .

ومن أعظم مواقفه الحكيمة التي تجلت حكمته فيها في دعوته إلى الله – تعالى – موقفه مع سلطان الديار المصرية: أيوب بن الكامل [38]، فقد دخل سلطان العلماء مرة إلى هذا السلطان في يوم عيد، فشاهد العسكر مصطفين بين يديه، وقد خرج على قومه في زينته، وأخذت الأمراء تُقبِّل الأرض بين يديه، والعز بن عبد السلام يرى هذا الموكب العظيم، فالتفت – رحمه الله – إلى السلطان وناداه: يا أيوب! ما حجتك عند الله إذا قال لك: ألم أُبوِّئ لك ملك مصر ثم تبيح الخمور؟! فقال: هل جرى هذا؟ فقال العز: نعم الخانة الفلانية يباع فيها الخمور، وغيرها من المنكرات، وأنت تتقلب في نعمة هذه المملكة، يناديه كذلك بأعلى صوته والعساكر واقفون، فقال السلطان أيوب: يا سيدي! أنا ما عملته هذا من زمان أبي. فقال العزُّ: أنت من الذين يقولون: ﴿**إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ**﴾ [الزخرف: 122] ، فرسم السلطان بإبطال تلك الخانة ومنع بيع الخمور. ورجع العزُّ منتصراً، مسروراً؛ لتغيير هذا المنكر، وقال له بعض تلاميذه (الباجي): يا سيدي كيف الحال؟ فقال العز بن عبد السلام: يا بني رأيته في تلك العظمة، فأردت أن أهينه؛ لئلا تكبر عليه نفسه فتؤذيه. فقال له: يا سيدي؟ أما خفته؟ فقال: والله يا بني لقد استحضرت هيبة الله – تعالى – فصار السلطان قدَّامي كالقط[39] .

هذه المواقف الشجاعة والآثار الجلية نجدها أيضا عند تلميذه ابن دقيق العيد الذي سار على نهج شيخه العز بن عبد السلام بأن ترك الدنيا ومناصبها، ولم يتوان عن قول الحق أبداً ،وأن يقف في وجه السلطة وأعوانها عندما يتعلق الأمر بأحكام الإسلام.

2.2. الآثار التي أحدثها ابن دقيق العيد في القضاء

كان الفقيه ابن دقيق العيد حكيما عادلا وذكيا، قام بأعباء منصب قاضي القضاة في مصر على أكمل وجه، تاركا خلفه آثارا حميدة وسمعة حسنة في مجال القضاء، ومن هذا الآثار ما يلي:

الله عنه – سنة 577هـ، أو 578هـ، وتوفي – رضي الله عنه – في عاشر جمادى الأولى، سنة 660هـ، وحضر جنازته السلطان الظاهر وخلق كثير رحمه الله، السبكي، **طبقات الشافعية** 80/5 وما بعده .الزركلي، **لأعلام** ، 4/102.

[37] السبكي، **طبقات الشافعية** ،5/ 83.

[38] هو الملك الصالح أيوب، ابن السلطان الملك الكامل محمد بن العادل، ولد سنة 603 بالقاهرة، وتوفي في ليلة النصف من شعبان سنة 647هـ. شمس الدين محمد الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ط1 ، (بيروت: مؤسسة الرسالة ، 1985)، 187/23.

[39] المصدر السابق، 5/ 80. 82.

أ . أبدل خلعة القضاة التي كانت من الحرير بالصوف، فخلع على القضاة الصوف مغيّرا بذلك ملابس القضاة حيث استمرت هذه الحالة الحسنة بعد وفاته أيضا[40].

ب . إعادة العديد من الأوقاف التي اقتطعها بعض الأمراء المماليك، وعزل ابن دقيق نفسه بسببها ولم يرجع إلى القضاء حتى أُعيدت تلك الأوقاف[41].

ج . ابتكاره لفكرة المودع الحكمي[42]، يقول ابن حجر بأن ابن دقيق العيد هو أول من عمل وأنشأ المودع الحكمي وذلك إذا مات شخص وله وارث كبير أخذ حصته، أما إذا كان صغيرا عمل المال في المودع، وإذا كان للشخص الميت وصي خاص به ومعه أشخاص عدول أنابهم القاضي لينضبط أصل المال على كل تقدير، وعلى هذا المنوال استمر الحال[43].

د . من آثار ابن دقيق العيد الحسنة في منصب القضاء أنه كان يُراسل نوابه في الأقاليم التي تتبع قضاءه مذكّرا إياهم وناصحا لهم ومحذّرا من أن يظلموا، وداعيا إياهم إلى العدل والإنصاف والعمل الصالح. ومثال تلك المراسلات رسالته إلى الشيخ البهنسي قاضي إخميم (كان قاضيا في زمانه) وهي رسالة مطولة بيّن فيها ما استحكم على الأفئدة من الغفلة وما انتشر بين الناس من الفساد والنسيان والبعد عن الله وعدم مراقبة الله تعالى في الأفعال والأقوال. ولم يستثن ابن دقيق العيد من ذلك قضاة المسلمين الذين حملوا الأمانة ولكنهم لم يؤدوها، مبيّنا له ما يترتب على ذلك من العذاب الأليم في الدنيا والآخرة [44]. هذه بعض آثار ابن دقيق العيد التي ظهرت في أثناء توليه منصب قاضي القضاة في مصر وفيها تجلت شخصية الفقيه ابن دقيق في عمل القضاء، وكانت واضحة وضوحا تاما، وهي دليل وبرهان ساطع على نزاهته وعظيم زهده وتقواه وورعه، وأن منصبه في القضاء لم يحط من درجته العلمية أو منزلته الديني، فكان ابن دقيق ينادي السلطان بقول: يا إنسان، أما الفقيه فكان يناديه: يا فقيه، أما الشيخ علاء الدين الباجي فكان يناديه: يا إمام، وهذا اللقب كان خاصا به دون غيره[45]. ولورعه وعدالته وتقواه كان السلطان لاجين يُقبّلُ يديه وينزل له عن سريره احتراما وتقديرا له. فابن دقيق في آثاره الحسنة هذه ومواقفه الشجاعة والجريئة وتمسكه بالحق يُشبه في كل ذلك إلى حد كبير أستاذه وشيخه سلطان العلماء العز بن عبد السلام [46] .

3.2. ابن دقيق العيد في مواجهة السلطة الحاكمة وأبرز مواقفه

كان لابن دقيق العيد مواقف عديدة من سياسة المماليك في عصره، حيث تركت مواقفه تلك الأثر الواضح في السياسات المملوكية، وبناء على ذلك يمكننا أن نصنّف مواقف تلك حسب الأحداث والقضايا التي عاينها وشهدها ابن دقيق، فبعض

---

[40] الإسنوي، **طبقات الشافعية**، 230/2.

[41] العزيزي، **تقي الدين ابن دقيق العيد**، 93.

[42] حين رأى بعض الناس تستحلّ أموال اليتامى القصّر الذين لا يستطيعون التصرف فيما يرثونه من أموال أنشأ ما يسمى "المودع الحكمي"، وهو شبه في زماننا "الديوان الحسبي" تُحفظ فيه أموال اليتامى الصغار .

[43] ابن حجر، **الدرر الكامنة**، 214/4.

[44] الأدفوي، **الطالع السعيد**، 597 . 599.

[45] السبكي، **طبقات الشافعية**، 4/6.

[46] العزيزي، **تقي الدين ابن دقيق العيد**، 96-97.

مواقفه كانت موجهة ضد السلطة الحاكم في أعلى المستويات متمثلة بالسلطان نفسه كقضية محاولة السلطان فرض الضرائب على الشعب من أجل تغطية نفقات الجيش لقتال المغول، وبعضها الآخر كانت ضد الوزراء والنوّاب ومحاولاتهم في استئثار السلطة، وبعضها الآخر كانت في وجه الوزراء الذين كانوا يريدون النيل من منصب القضاء لأغراضهم الشخصية، ومواقف أخرى متعددة[47]. فلم يكن الوفاق حاضرا دائما بين السلطة القضائية المتمثلة في قاضي القضاة والسلطة الحاكمة المتمثلة في السلطان وأعوانه، فالسلاطين والأمراء كانوا يكثرون من التدخل في شؤون القضاة لا سيما في تلك القضايا التي تتصل بهم أو بأحد أقاربهم أو المحسوبين عليهم، فكان ابن دقيق يتسم بالاستقلالية الفكرية والشرعية في مواجهة السلطة الحاكمة وكان يرفض رفضا قاطعا تسييس الشرع والدين في خدمة السلطان وحاشيته بطرق ملتوية غير شرعية، فكان رحمه الله تعالى في سنوات تقلده القضاء في صراع مستمر مع السلطة الحاكمة والحاشية المحيطة بها. وفيما يلي أهم مواقف ابن دقيق العيد في وجه السلطة الحاكمة وحاشيتها:

أولا: اعتراض ابن دقيق العيد على جمع الضرائب من الشعب لتجهيز الجيش في مواجهة المغول: جاء اعتراض ابن دقيق على هذا الموضوع عندما أمر نائب الحسبة " مجد الدين عيسى بن الخشاب "[48] بأخذ فتوى شرعية من الفقهاء بغرض فرض ضرائب على الشعب المصري من أجل نفقات الجيش واحتياجاته لمواجهة خطر المغول القادم من الشرق مستشهدا على ذلك بفتوى مماثلة صدرت عن الشيخ العز بن عبدالسلام التي أصدرها للسلطان " قطز " وذلك في معركة عين جالوت، حيث استأذن السلطان العز بن عبدالسلام بجمع الضرائب من الشعب، إلا أن الشيخ رفض ذلك قبل أن يُحضر السلطان والأمراء حلي نسائهم وتوزيع ثمنها على الجيش، وفي حال عدم الكفاية يجوز الاقتراض وفرض الضرائب [49] .

فقرر نائب السلطان " سلار " بأخذ الفتوى من قاضي القضاة في مصر آنذاك وهو الشيخ ابن دقيق العيد بفرض الضرائب على الناس فعقد من أجل ذلك اجتماعا حضره الأمراء والعلماء وشرح فيه حال الجيش وحاجته الشديدة للمال طالبا من فضيلته الموافقة على إصدار فتوى بجواز أخذ الأموال من الشعب لتجهيز الجيش ضد الخطر المغولي، فرفض ابن دقيق العيد هذا الطلب وهو حازم وصلب لا تؤثر فيه العواطف، وظل على تقواه وورعه متمسكا بآرائه الفقهية المستمدة من أصول الإسلام مبتعدا بذلك عن الأساليب الملتوية والحيل والتلاعب بالدين ، فقال له ابن الخشاب: أن العز بن عبدالسلام أفتى بذلك، فردّ ابن دقيق: أن فتوى العز بن عبدالسلام كانت بشروط وهي: أن يأتي السلطان وحاشيته بحلي نسائهم، ثم قال ابن دقيق:" أما أنا فأنه يبلغني أن كل أمير يجهّز بنته بأنواع اللؤلؤ والفصوص، ويعمل بكالي فضة لبيت المال وقباقيب مكللة بأصناف الجواهر وتريد مني أن أكتب فتوى على ما لا يحل ؟ "[50]. وكان الشيخ يقصد من فتواه هذه الأمير " سلام" و " بيبرس " اللذان كانا يجهزان ابنتيهما لحفل الزواج في هذه الظروف الصعبة، وقد أنفقها عليهما الأموال الطائلة بما لا يُوصف ولا يُضبط، فعرفا مقصد

---

[47] عمار مرضي مشتاق كاظم، شيخ الإسلام تقي الدين ابن دقيق العيد ومواقفه من سياسة الدولة المملوكية، بحث في **مجلة جامعة الأنبار**، العدد: 3، (العراق: جامعة الأنبار، مجلة العلوم الإنسانية، 2016م)، 85.

[48] عِيسَى بن عمر بن خَالِد بن عبد المحسن المخْزُومِي مجد الدّين بن الخشاب، تفقه على شيخ الْإِسْلَام عز الدّين ابْن عبد السَّلَام وسمع من أَصْحَاب البوصيري، وَحدث بِالْقَاهِرَةِ وَولي الْحِسْبَة بِالْقَاهِرَةِ ووكالة بَيت المال وَنظر الأحباس وتدريس زَاوِيَة الشَّافِعِي وتدريس الناصرية وَكَانَ فَقِيها فَاضلا توفّي فِي ربيع الأول سنة إِحْدَى عشرَة وَسَبْعمائة: الزركلي، **الأعلام**، (بيروت: دار العلم للملايين/ 1989)، 106/5.

[49] السبكي، **طبقات الشافعية**، 215/8.

[50] العيني، **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان**، 75/4.

الشيخ من هذه الفتوى[51]. وخرج ابن دقيق العيد من اجتماعهم هذا ممتنعا عن الفتوى ومصرّا على موقفه بعكس الآخرين ممن ينافقون ويجاملون الحكام ويفتون حسب أهواء السلطان بغير ما أنزل الله، ويكيلون لهم المدائح لينالوا رضاهم وليحافظوا على مناصبهم، فهؤلاء ممن باعوا دينهم بدنياهم فاندثر صيتهم وبقي اسم الحق لابن دقيق العيد مجلجلا باقيا أبد الدهر.

ثانيا: موقف ابن دقيق العيد من الوزير الملوكي شمس الدين بن عثمان المعروف بابن السلعوس: كان ابن السلعوس من كبار المستشارين الماليين للسلطان المملوكي الأشرف بن خليل، حيث اشتهر بغطرسته ونفوذه الواسع، وكانت علاقته مضطربة بالقاضي ابن بنت الأعز الذي كان شبيها بابن دقيق العيد في عدله وتقواه وعلمه، فأراد ابن السلعوس الانقلاب على القضاء وذلك بعزل ابن بنت الأعز، ونال القاضي منه إهانة بالغة فلم يترك له من مناصبه شيئا، وكان بيده سبعة عشر منصبا منها: القضاء والخطابة ونظر الأحباس ومشيخة الشيوخ وغيرها [52] .

والسبب في كراهيته له وحقده عليه هو رفض القاضي بن بنت الأعز الموافقة على تولية أحد أقرباء الوزير السلعوس في نيابة الحكم وذلك سنة (692هـ)، حيث قال له القاضي:" ارجع إلى الله تعالى ولا تثقل عليّ بعد ذلك بأحد في ولايتك، وأذهب وأشتغل بالعلم ولا ألقي الله وفي صحيفتي ولايتك" [53]. فصار الوزير يكيد المكائد للقاضي حتى وصل الأمر به إلى أن أوجد أشخاصا يشهدون الزور في أمور عظيمة مثل: جاؤوا بشاب جميل المنظر وحسن الصورة معترفا على نفسه بين يدي الحاكم أن القاضي بن بنت الأعز قد لاط به، وكذلك أحضر ابن السلعوس من شهد على القاضي بأنه يحمل في وسطه الزنار[54]. وهو جزء من الملابس التي أُلزم بها الذميون أي أهل الكتاب بارتدائها عند فتح المسلمين لبلاد الشام لتفريقهم عن المسلمين ـ فرد القاضي على السلطان بقوله:" أيها السلطان كل ما قالوه يمكن، لكن حمل الزنار لا يعتمده النصارى تعظيما ولو أمكنهم تركه لتركوه، فكيف أحمله؟" [55]. وتوالت على القاضي التُهم الكثيرة من الوزير، فكان رده على سبيل التقليل والتهوين من هذه التهم: أنه يمكن أن يفعل تلك الأمور إلا في حالة أنه يبدّل دينه ويصبح نصرانيا [56]. وكلُّ هذا لم يُشفِ غليل الوزير على القاضي فقام بعمل محاضر تدل على كفر القاضي من خلال كتبه ووضع تواقيع الجماعة على تلك المحاضر ولم يبق إلا توقيع ابن دقيق العيد، فأرسل الوزير تلك المحاضر إليه مع أحد النقباء طالبا منه التوقيع عليها، فلم يوقّع عليها ابن دقيق العيد وبدأ يتأمل المحاضر واحدة تلو الأخرى بتأنٍّ وصبر فتبين له من خلال اطلاعه عليها أنها كذب وافتراء فامتنع عن التوقيع، وعندما ألحّوا عليه ذلك قال:" أنا ما أدخل في إراقة دم مسلم ... هم ما يدخلون إلى السلطان ويقولون قد كتب فلان بما يخالف خطوط الآخرين، وإنما يقولون قد كتب الجماعة وهذا خط ابن دقيق العيد فأكون أنا السبب الأقوى في قتله" [57].

---

[51] المصدر السابق، 75/4.

[52] العيني، **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان**، 85/3.

[53] المصدر السابق، 172/3.

[54] تقي الدين أحمد المقريزي، **السلوك في معرفة دول الملوك**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1997)، 228/2.

[55] السبكي، **طبقات الشافعية**، 173/8.

[56] محمد بن أحمد ابن إياس، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، تحقيق: محمد مصطفى زيادة (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1963م)، 367/1.

[57] صلاح الدين خليل الصفدي، **أعيان العصر وأعوان النصر**، تحقيق: علي أبو زيد (دمشق: دار الفكر، 1418هـ)، 140/4.

ويدل موقف ابن دقيق العيد هذا على رزانة عقله وسعة علمه، فلم يأبه لما قيل بحق القاضي ابن بنت الأعز لمعرفته السابقة بالقاضي الشهير، فليس كل تلك التهم صحيحة وواقعة، ورغم امتناع ابن دقيق العيد على التوقيع واصل ابن السلعوس محاربة القاضي فتم عزله وإيداعه السجن مدة، ثم خرج وتوجه إلى الحجاز حيث أقام هناك سنة يدعو على من ظلمه، وبعد سنة من عزله مات الوزير فقام السلطان الأشرف خليل بإرجاع القاضي للقضاء ثانية [58]. فموقف ابن دقيق العيد الجريء في وجه السلطة والوزير كان سببا في عدم قتل القاضي ظلما، فلم يأبه ويخف من السلطة بل قال كلمة الحق.

ثالثا: موقف ابن دقيق العيد نائب السلطان منكوتمر: وكان ذلك سنة (696هـ)، حيث تولى السلطان حسام الدين لاجين السلطة وجعل من الأمير سيف الدين منكوتمر نائبا له في نيابة مصر[59] فأرسل نائب السلطان في قضية إلى ابن دقيق العيد ليقضي له بموجب ادّعائه وهو: أن أحد التجار قد مات وليس له وارث سوى أخ واحد له، فأراد إثبات الإرث لهذا الشخص بادّعائه هذا، فرفض القاضي ابن دقيق هذا الادّعاء ولم يقبل به، فأرسل له النائب عدة رسل لإقناعه لكنه لم يقبل، إلى أن أرسل له الأمير كرت الحاجب[60] ، وعندما دخل الأمير على القاضي قام له القاضي نصف قومة مرحبا به وأجلسه، فأخذ المير يتودد إلى القاضي ويتلطف به ليثبت أُخوّة التاجر بشهادة النائب منكوتمر فرد القاضي عليه:" وماذا ينبني على شهادة منكوتمر، قال له: يا سيدي ما هو عندكم عدل. فقال سبحان الله، ثم أنشد بيتا من الشعر قال فيه:

يقولون هذا عندنا غير جائز ومن أنتم حتى يكون لكم عند

وكرر ابن دقيق هذا البيت ثلاث مرات ثم قال:" والله متى لم تقم عندي بينة شرعية تثبت عندي وإلا فلا حكمت له بشيء باسم الله"[61]؛ فقام الأمير من عند القاضي وهو يقول:" والله هذا هو الإسلام ". وعاد إلى منكوتمر معتذرا منه في عدم نجاه مهمته في إقناع القاضي، واقترح عليه أن يجتمع بالقاضي ابن دقيق عند حضوره لدار العدل [62]، وفي اليوم المحدد عند مجيء القاضي تسارع إليه الحُجّاب يخبرونه بأن منكوتمر لديه رغبة شديدة في اللقاء به لكنه لم يهتم بهم، وعند إلحاحهم عليه قال لهم:" قولوا له ما وجبت طاعتك علي، والتفت إلى من معه من القضاة وقال لهم: أشهدكم أني عزلت نفسي باسم الله، قولوا له يولِّ غيري"[63].

---

[58] ابن كثير، **البداية والنهاية**، 17/ 1664. مشتاق كاظم، عمار مرضي، **شيخ الإسلام تقي الدين ومواقفه من سياسة دولة المماليك**، 86- 87.

[59] منكوتمر: هو الأمير سيف الدين الحسامي التركي نائب السلطان، كان فيه جهل كبير وكان مسرفا في استئصال كبار الأمراء، قُتل سنة 698هـ بعد مقتل السلطان: شمس الدين محمد الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق عمر عبد السلام تدمري (بيروت: دار الكتاب العربي، 1994)، 368/52.

[60] لقبه الكرد، وهو الأمير سيف الدين المنصوري نائب طرابلس، فارس شجاع صاحبُ دين وخلق وصاحب معروف وصدقة واعتناء بأهل الحرمين، استشهد في معركة مع المغول سنة 699هـ. المصدر السابق، 52/ 436.

[61] المقريزي، **السلوك في معرفة دول الملوك**، 292/2-293.

[62] دار العدل: هي التي بناها السلطان الظاهر بيبرس، حيث كان يجلس فيها السلطان ورجال الدولة والقضاة للنظر في الأمور الصعبة والشائكة.

[63] المقريزي، **السلوك**، 292/2.

من خلال هذه الواقعة نأخذ انطباعا عن عمل القاضي وأنه ليس الهدف منه الفصلَ في الأحكام بين الناس أو إعطائهم الفتوى، بل يتجاوز عمله إلى الدفاع عن حقوق الرعية وعدم السكوت على من يريد اغتصابها. فالقاضي ابن دقيق العيد في هذه الحادثة لم ينْصعْ لأوامر السلطة الحاكمة بل واجهها بكل جرأة وصلابة لا يخاف في الله لومة لائم، فالمنصب في نظره تكليف وليس إلا، لذلك كان دائما متمسكا بمبدأه رغم الإملاءات والضغوط من قبل السلطة وأعوانها، وإن دلَّ هذا على شيء فإنما يدلُّ على ورعه وتقواه وعدله ونزاهته. وعندما بلغ السلطان لاجين هذا الأمر أنكر على نائبه منكوتمر فعله هذا وأرسل من ينوب عنه إلى القاضي ابن دقيق ليعتذر إليه، وطلب اللقاء به لكن القاضي رفض ذلك، وبسبب إلحاح أحد العلماء جيء بالقاضي إلى السلطان الذي أخذ يعتذر منه ويتلطف به حتى قبل الرجوع إلى القضاء ثانية وطلب منه أن يدعو لنائبه منكوتمر الذي كان حاضرا، فقال القاضي ابن دقيق:" منكوتمر لا يجيء منه شيء، وكرر هذا القول ثلاثا ثم قام"[64].

رابعا: ابن دقيق العيد في مواجهة هدم كنائس اليهود والنصارى. كان أهل الذمة من اليهود والنصارى يعيشون في حرية وتسامح في ظل سلاطين المماليك في مصر، وكانوا يتمتعون بكامل حريتهم بشرط عدم معارضة ذلك لتعالم الإسلام، فكانوا يعيشون في أمن وسلام وحرية، لأن المماليك كانوا يستندون في معاملتهم لهم إلى وثيقة خليفة المسلمين عمر بن الخطاب التي بيّن فيها حقوق وواجبات أهل الكتاب. وتوسع أهل الكتاب نتيجة الأمن والحرية على حساب المسلمين وازداد ترفهم، وتفننوا في لبس الملابس الفاخرة وتقلّد الأعمال الشريفة وركوب الخيل، مما أدّى إلى تزايد السخط والغضب عليهم. وافق هذه الأحوال سنة (685هـ) مجيء سفير السلطان المغربي المريني يوسف بن يعقوب برئاسة الوزير " أيدغدي الشهرزوري" إلى مصر فرأى شخصا يركب فرسا والناس حوله يتوسلون له وهو لا يأبه إليهم ولا يهتم بهم، فلما علم الوزير أن هذا الرجل نصراني اغتاظ وشقّ عليه الأمر فاجتمع بالأميرين " بيبرس وسلار "وأنكر عليهما هذا الأمر وبكى بسبب ما بلغه أهل الكتاب من مكانة مرموقة على حساب المسلمين وقال لهما: "كيف ترجون النصر والنصارى تركب عندكم الخيول وتلبس العمائم البيض وتذل المسلمين وتشبههم في خدمتكم " [65].

وبعد هذه الحادثة عُقد مجلس موسع من السلطان والقضاة والفقهاء من أجل مناقشة هذه الحادثة، وبعد مداولات ومناقشات صدر مرسوم من السلطان بتحميل أهل الكتاب ما يقتضيه الشرع الإسلامي، فأمر السلطان اليهود أن يلبسوا العمائم الصفراء والنصارى العمائم الزرقاء، وكذلك منعهم من ركوب الخيل أو توظيفهم في ديوان السلطان أو الوزراء[66]. ونتيجة لهذا للقرارات الجديدة بحق أهل الكتاب تشجّع العامة في هدم كنائس أهل الكتاب مستندين في جسارتهم تلك إلى فتوى الشيخ نجم الدين بن محمد بن الرفعة الذي أفتى بوجوب هدم تلك الكنائس، ولكن قاضي القضاة ابن دقيق العيد صاحب العقل الراجح والمتفكر، والصوت المؤثر في الساحة السياسية كان رأيه بالامتناع والرفض للهدم بشكل قطعي، واحتج على ذلك قائلا:" إذا قامت البينة على بأنه أحدثت في الإسلام تهدم، وإلا فلا يتعرض لها، ووافقه البقية على هذا وانفضوا "[67].

---

[64] المقريزي، **السلوك**، 292/2. مشتاق كاظم، عمار مرضي، **شيخ الإسلام تقي الدين ومواقفه من سياسة دولة المماليك**، 87 – 88.

[65] المقريزي، **السلوك**، 338/2. مشتاق كاظم، عمار مرضي، **شيخ الإسلام تقي الدين ومواقفه من سياسة دولة المماليك**، 90 – 91.

[66] السيوطي، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، 211/2.

[67] المقريزي، **السلوك**، 350/2.

هذا الموقف الحازم من القاضي العادل ابن دقيق العيد ينمُّ عن فهم عميق وتبحّر في جزئيات الفقه وسماحة الشريعة الإسلامية، وهو بموقفه هذا يطبق تعالم الإسلام وإن كان الخصم عدوا فيجب

إعطاؤهم حقوقهم التي أوجبها لهم الشرع الحنيف، وليس في موقفه هذا ذُلٌّ أو خنوع أو تساهل تجاه أهل الكتاب بل هو الحق الإلهي على الجميع.

خامسا: موقف ابن دقيق العيد الشجاع في وجه السلطة بمنع إعدام فتح الدين البقلي.

كان فتح الدين أحمد بن محمد جيد الذهن ذكيا، ولكن ذكاؤه أدّى به إلى الاستخفاف والاستهزاء بالآيات المحكمات [68]، وكان جريئا سليط اللسان على القضاة حتى أنه أساء الأدب مع ابن دقيق العيد في مسألة كانا يتباحثان فيها، عندها قال ابن دقيق العيد لابن سيد الناس:" يا فتح الدين عقبى هذا الرجل إلى التلف"، وزادت سقطاته فأوقع القاضي علي بن مخلوف النويري الذي كتب فيه محضرا يثبت انحلاله وشبهاته، وأشهد على ذلك من أجل قتله وطلبوا من ابن دقيق العيد أن يوقع على المحضر لكنه أبى ورفض بكل ثبات وعزيمة قائلا:" لا أثبت على رجل يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله كفرا، ورماه من يده" [69]، إلا أن القاضي ابن مخلوف أصرّ على موقف بقتل فتح الدين، ولكن بعد توسط جماعة خفّف الحكم وكتبوا في المحضر أنه مجنون، لكن ابن دقيق العيد توقف على المحضر وقال لهم: " ما نعرفه إلا رجلا عاقلا "[70].

من خلال هذه الواقعة نرى أن ابن دقيق العيد كان ثابتا على موقفه العادل سواء أكان مع السلطان أو ضده لا يبالي بالنتائج، فهو يصدع بالحق ولا يخاف في الله لومة لائمٍ ولا يخش في قول الحق السلطان أو أي آخر من حاشيته ووزرائه. لكنهم أصرّوا على قتله فلم يزل ابن مخلوف إلى أن استأذن السلطان في قتله فقتله وضرب عنقه[71] .

سادسا: موقف ابن دقيق العيد من اختيار السلطان المملوكي لاجين للخليفة العباسي المستكفي أبو الربيع خليفة للمسلمين سنة (701هـ). كان للمماليك الفضل في إحياء الخلافة العباسية في مصر، وكان لهم اليد الطولى فيها، فكانت كل أمور الدولة بأيديهم وذلك بوجود الخليفة العباسي الذي كان وجوده شرفيا ورمزيا يعطي الشرعية لحكم المماليك.

وعندما حانت المنية للخليفة العباسي الحاكم بأمر الله أوصى بالخلافة لولده أبي الربيع سليمان، وعند وفاته تطلب الأمر موافقة قاضي القضاة ابن دقيق العيد لإقرار ذلك، فاستشار السلطان المنصور لاجين حول ذلك: هل تولي أبي الربيع سليمان شرعي أم لا؟ لأن عمره لم يبلغ العشرين سنة، وكذلك كانت هناك معارضة من قبل ابن أخ المستكفي إبراهيم الذي هو أكبر منه، فكان قضاء ابن دقيق بجواز تقلد أبي الربيع سليمان الخلافة وصحة ذلك لأن عمره يؤهله لذلك لأنه في سن الرشد، أما معارضة ابن أخيه له فلا صواب في ذلك لأن ولاية العهد تكون للابن دون ابن الأخ، فأمضى ابن دقيق العيد للمستكفي بالخلافة

---

[68] ابن كثير، **البداية والنهاية**، 18/5.

[69] شهاب الدين أحمد العسقلاني، **رفع الإصر عن قضاة مصر**، تحقيق: محمد علي عمر (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1، 1998)، 281.

[70] المقريزي، **السلوك**، 350/2.

[71] العسقلاني، **رفع الإصر عن قضاة مصر**، 281.

وكتب له تقليد الخلافة. وبفتوى ابن دقيق أصبح المستكفي خليفة للمسلمين حيث حسم ابن دقيق بذلك الخلاف لصالح المستكفي[72] .

هذه كانت أهم المواقف التي وقفها ابن دقيق العيد خلال سنوات عمله في منصب القضاء ضد السلطة الحاكمة سواء في ذلك السلطان أو حاشيته بالإضافة إلى مواقف أخرى غيرها. لنستنتج منها عدله ونزاهته وسعة علمه وأنه كان لا يحابي أحدا من أجل دنيا أو منصب بل كان همه الله تعالى فقط.

الخاتمة

من خلا الأمثلة التي سبقت نرى في شخص ابن دقيق العيد العدالة والتقوى والمنزلة العالية والسامية والتقدير الكبير الذي كان يحظى به لدى السلطة الحاكمة وحاشيتها ولدى عامة الرعية، وأنه كان مقدما على كل أقرانه في زمانه لدى الناس في الدين والعلم والتقوى. وتجلت شخصيته في تلك المواقف الحازمة التي أوردنا بعضا منها وغيرها الكثير ـ من خلال منصب قاضي القضاة للديار المصرية وضوحا تاما وإن دلت هذه المواقف على شيء فإنما تدل على نزاهته وورعه وعدالته وزهده، منصب القضاء من درجته العلمية ومنزلته الدينية وهو في ذلك يشبه كثيرا شيخه العز بن عبد السلام. فمن خلال تلك المواقف التي عرضناه والتي تتعلق بابن دقيق العيد ومواقف الجريئة والصارمة في وجه السلطة الحاكمة المتمثلة في السلطان وحاشيته ووزرائه وغيرهم نصل إلى النتائج التالية:

1 . ابن دقيق العيد من العلماء الذين برزوا في العصر المملوكي في أواخر القرن السابع الهجري والذي عرف بنزاهته وعدله وسعة علمه وتقواه ، بل عُدّ من مجددي ذلك العصر .

2 . تقلد ابن دقيق العيد منصب قاضي القضاة في مصر بعد وفاة القاضي بن بنت الأعز بعد إلحاح الكثيرين عليه، ودام في منصبه ثماني سنوات تقريبا، كانت مليئة بالصعوبات والصِدام بينه وبين السلطة الحاكمة.

3 .كانت مواقف ابن دقيق العيد تعبّر عن طموحات وآمال المظلومين في زمانه والتي لا تجد لها نصيرا أو داعما إلا أمثال هذا الفقيه العادل والنزيه لا سيما في وقت المحن والشدائد.

4 . تعددت مواقف ابن دقيق العيد في وجه السلطة الحاكمة، فكان قسم من تلك المواقف في وجه السلطان أو نائبه أو بعض الوزراء، وبعضها الآخر ضد بعض العلماء والناس.

5 . لم تكن للعاطفة سبيل في عمله وقضائه بل كانت قراراته نابعة من علم واسع وفقه عميق بواقع العصر الذي يعيش فيه.

6 .كان ابن دقيق العيد في جرأته وصلابته ووقوفه مع الحق شبيها جدا بشيخه العز بن عبد السلام.

[72] السيوطي، **حسن المحاضرة**، 63/2؛ مشتاق كاظم، عمار مرضي، **شيخ الإسلام تقي الدين ومواقفه من سياسة دولة المماليك**، 93.

7 .كان ابن دقيق من الفقهاء الذين واجهوا السلاطين والحكام ولم يكونوا كغيرهم من الفقهاء الذين كانوا علماء السلاطين وأعوانهم وأدواتهم في بسط سلطانهم والحصول على المنافع الدنيوية.

وفيما يلي جدول بأهم مواقف ابن دقيق العيد ونتائجها:

	الموقف	التاريخ	النتيجة
1	مواجهة الناس بهدم كنائس اليهود والنصارى	685 هـ	امتنع ورفض عمل الناس بهدم الكنائس بشكل قطعي، ورفض التوقيع على المحضر الخاص بذلك
2	عدم التوقيع على المذكرة التي كتبها الوزير شمس الدين المعروف بابن السلعوس لقتل القاضي بن بنت الأعز	692هـ	امتنع عن التوقيع فلم ينفذ الحكم بحق القاضي بن بنت الأعز.
3	عدم القضاء بشهادة نائب السلطان منكوتمر بادعائه أن أحد التجار مات وليس له وارث سوى أخ واحد، فأراد إثبات الإرث له بادعائه.	696هـ	رفض القاضي ابن دقيق الادّعاء ولم يقبل به، ولم يقضِ له بذلك.
4	الاعتراض على جمع الضرائب لتجهيز الجيش لمواجهة المغول.	699 هـ	العدول عن جمع الضرائب بسبب اعتراض ابن دقيق.
5	موقفه من اختيار السلطان المملوكي لاجين للخليفة العباسي المستكفي أبو الربيع خليفة للمسلمين.	701 هـ	التوقيع على محضر تولية الخليفة، ومن ثم أصبح خليفة.
6	الوقوف في وجه السلطة من أجل إعدام فتح الله البقلي.	718 هـ	رفض التوقيع على المحضر.

المصادر والمراجع

ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**. بيروت: دار المسيرة، 1399.

ابن إياس، محمد بن أحمد. **بدائع الزهور في وقائع الدهور**. تحقيق: محمد مصطفى. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، 1963.

ابن حجر، أحمد بن علي. **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**. تحقيق: محمد عبد المعين. الطبعة الثانية. حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1972.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. **البداية والنهاية**. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن. الطبعة الأولى. الدمام: دار هجر، 1998.

الأدفوي،كمال الدين. **الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد**. القاهرة: مطبعة الجمالية، 1329.

الإسنوي، جمال الدين عبد الرحيم. **طبقات الشافعية**. تحقيق: كمال يوسف. الطبعة الأولى. بيروت.

بدران، عبد القادر. **منادمة الأطلال ومسامرة الخيال**. تحقيق: زهير الشاويش. بيروت: المكتب الإسلامي، 1405.

حسن، صالح. سالم، مروان. **القضاء في مصر في العصر المملوكي**. العراق: مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد 67، 2018.

الذهبي، شمس الدين. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**. تحقيق: عمر عبد السلام. بيروت: دار الكتاب العربي، 1994.

الزركلي، خير الدين. **الأعلام**. بيروت: دار العلم للملايين، 2002.

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب. **طبقات الشافعية الكبرى**. تحقيق: محمود محمد. القاهرة: دار الكتب العربية، 1344.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. **طبقات الحفاظ**. بيروت: دار الكتب العلمية، 1433.

الصفدي، صلاح الدين خليل. **أعيان العصر وأعوان النصر**. تحقيق: علي أبو زيد. دمشق: دار الفكر، 1418.

العزيزي، محمد رامز. **تقي الدين محمد ابن دقيق العيد عصره حياته علومه**. عمان: دار البشير، 1990.

العسقلاني، شهاب الدين أحمد. **رفع الإصر عن قضاة مصر**. تحقيق: محمد علي عمر. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1998.

العيني، بدر الدين محمود. **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان**. تحقيق: محمد أمين. القاهرة: الهيئة العامة للكتب، 1988.

القحطاني، ياسر بن علي. **القواعد والضوابط الفقهية عند الإمام ابن دقيق العيد**. السعودية: جامعة ام القرى، رسالة ماجستير، 1430.

القلقشندي، أبو العباس أحمد. **صبح الأعشى**. القاهرة: المطبعة الأميرية، 1914.

كاظم، مشتاق. مرض، عمار. شيخ الإسلام تقي الدين ابن دقيق العيد ومواقفه من سياسة المماليك. العراق: **مجلة جامعة الأنبار**، العدد 3، 2016.

المقريزي، تقي الدين أحمد. **السلوك في معرفة دول الملوك**. تحقيق محمد عبد القادر عطا. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية، 1997.

اليافعي، عبد الله بن أسعد. **مرآة الجنان**. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية، 1997.

Kaynakça/References

Askalânî, Şihâbüddîn Ahmed. *Raf'u'l-isr 'an kudâti Misr*. thk. Muhammed Ali Ömer. Kahire: Mektebetü'l-Hâncî, 1998.

Aynî, Bedreddîn Mahmûd. *'İkdü'l-Cümân fî târîhi ehli'z-zemân*. thk. Muhammed Emîn. Kahire: el-Hey'etü'l-'Amme li'l-Kütüb, 1988.

Azîzî, Muhammed Râmiz. *Takiyyüddîn Muhammed İbn Dakîk el-'Îd 'asruhu hayâtuhu 'ulûmuhû*. Amman: Dârü'l-Beşîr, 1990.

Bedrân, Abdülkadir. *Munâdemetu'l-atlâl ve musâmeretü'l-hiyâl*. thk. Züheyr eş-Şâvîş. Beyrut: el-Mektebü'l-İslâmî, 1405.

Üdfüvî, Kemâlüddîn. *et-Tâli'ü's-sa'îd el-câmi' li-esmâ'i'l-fudalâ' ve'r-ruvât bi-a'lâ's-Sa'îd*. Kahire: Matba'atü'l-Cemâlîyye, 1329.

Hasan, Sâlih - Sâlim, Mervân. el-*Kadâ fî Misr fi'l-'asri'l-Memlûkî*. Irak: *Mecelle Dirâsât fi't-Târîh ve'l-Âsâr* 67 (2018),

İbn Hacer, Ahmed b. Ali. *ed-Dürrerü'l-kâmine fî a'yâni'l-mi'eti's-sâmine*. thk. Muhammed Abdülmuîn. 2. Baskı. Haydarâbâd: Meclisu Dâireti'l-Ma'ârifi'l-Osmâniyye, 1972.

İbn İyâs, Muhammed b. Ahmed. *Bedâ'i'ü'z-zühûr fî vekâ'i'i'd-dühûr*. thk. Muhammed Mustafa. Kahire: el-Hey'etü'l-'Amme li'l-Kitâb, 1963.

İbn Kesîr, İsmâîl b. Ömer. *el-Bidâye ve'n-Nihâye*. thk. Abdullah b. Abdülmuhsin. ed-Dammam: Dâru Hecr, 1998.

İbnü'l-'İmâd, Ebü'l-Felâh Abdülhay. *Şezerâtü'z-zeheb fî ahbari men zeheb*. Beyrut: Dârü'l-Mesîre, 1399.

İsnevî, Cemâlüddîn Abdurrahim. *Tabakâtü'ş-Şâfi'iyye*. thk. Kemâl Yûsuf. Beyrut, ts.

Kahtânî, Yâsir b. Ali. *el-Kavâ'id ve'z-zavâbit el-fikhîyye 'inde'l-İmâm İbn Dakîk el-'Îd*. Suudi Arabistan: Ümmü'l-Kurâ Üniversitesi, Yüksek Lisans Tezi, 1430.

Kalkaşendî, Ebü'l-Abbâs Ahmed. *Subhu'l-A'şâ*. Kahire: el-Matba'atü'l-Emîriyye, 1914.

Kâzım, Muştak - Maraz, Ammâr. *Şeyhü’l-İslâm Takiyyüddîn İbn Dakîk el-‘Îd ve mevâkifihu min siyâseti’l-Memâlîk*. Irak: *Mecelle Câmiʿati’l-Enbâr* 3 (2016).

Makrîzî, Takiyyüddîn Ahmed. *es-Sülûk fî ma‘rifeti düveli’l-Mülûk*. thk. Muhammed Abdülkâdir Atâ. Beyrut: Dârü’l-Kütübi’l-‘İlmiyye, 1997.

Safedî, Salâhuddîn Halîl. *A‘yânü’l-‘asr ve a‘vânü’n-nasr*. thk. Ali Ebû Zeyd. Dımaşk: Dârü’l-Fikr, 1418.

Subkî, Tâcüddîn Abdulvehhâb. *Tabakâtü’ş-Şâfi‘iyyeti’l-Kübrâ*. thk. Mahmûd Muhammed. Kahire: Dârü’l-Kütübi’l-‘Arabiyye, 1344.

Süyûtî, Celâlüddîn Abdurrahmân. *Tabakâtü’l-Huffâz*. Beyrut: Dârü’l-Kütübi’l-‘İlmiyye, 1433.

Yâfi‘î, Abdullah b. Es‘ad. *Mir’âtü’l-cinân*. Beyrut: Dârü’l-Kütübi’l-‘İlmiyye, 1997.

Zehebî, Şemsüddîn. *Târîhü’l-İslâm ve vefeyâtü’l-meşâhîr ve’l-a‘lâm*. thk. Ömer Abdüsselâm. Beyrut: Dârü’l-Kitâbi’l-‘Arabî, 1994.

Ziriklî, Hayruddîn. *el-E‘lâm*. Beyrut: Dârü’l-‘İlm li’l-Melâyîn, 2002.